



الإحسانُ إلى الغير في شريعة الاسلام وواحة الأدب: دراسة نقدية  
*Kindness to Others in the Law of Islam and the Oasis of  
Literature: Critical Study*

*Sadia Aslam<sup>1</sup> Saba Anwar<sup>2</sup> Hafiza Naila Zulfiqar<sup>3</sup>*

**Article History**

*Received*  
12-11-2024

*Accepted*  
22-11-2024

*Published*  
27-11-2024

**Abstract & Indexing**

**Abstract**

The word kindness has a special meaning. Ehsan becomes the highest level of servitude by purifying the intentions from self-interest and purifying them for Allah. Therefore, Ihsan is actually the name of purifying one's thoughts and intentions and purpose completely for Allah and this is achieved by doing good deeds while following the Sunnah of Muhammad in belief and practice. A common meaning of kindness is to reward others. In fact, kindness is the name of excellence in every matter of religion and world. Benevolence is the name of benevolence in dealing with creation in all its words and deeds, except for those whom Allah has forbidden to do so. Kindness, according to the texts of the Book and the Sunnah, is the essence of human dealings with his brother. The scope of benevolence extends to a person himself, to his subordinates, to his family and relatives, and then to the entire human society. Benevolence is also that we treat someone with good and goodness, guiding someone on the right path and wishing him well is also a form of benevolence. There are eternal examples of benevolence from the life of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him). Able to write in letters. Benevolence with the Creator: refers to the relation of benevolence with Allah, and benevolence with Allah is to obey and obey Allah. Ihsan al-Khaliq: refers to the dealing of Ihsan with creation. It is related to the servants of Allah, that is, by dealing with the servants of Allah with kindness, compassion and kindness, a person gets close to Allah, the Highest. Commands that human beings should treat their relatives and all other human beings with kindness. It is from the kind of charity that a human being considers the pain and suffering of other people as his own and tries as much as possible to relieve them. Islam orders to adopt kindness in every case. If you have to kill according to the Sharia rules, you should not neglect kindness and gentleness in it. How much kindness has been recommended by the Islamic Shariat.

**Keywords**

*Ehsan, Islamic Shariat, Ihsan-al-Khaliq, Kindness, Literature, Sunnah.*

**WORLD of JOURNALS**



**ACADEMIA**



**REVIEWER CREDITS**

<sup>1</sup>Lecturer, Department of Arabic, Government College Women University Faisalabad.  
[mssadia@gcwuf.edu.pk](mailto:mssadia@gcwuf.edu.pk)

<sup>2</sup>Lecturer (Visiting), Department of Arabic, Government College Women University Faisalabad.  
[Sabaanwar123@gcwuf.edu.pk](mailto:Sabaanwar123@gcwuf.edu.pk)

<sup>3</sup>MPhil Scholar, Department of Arabic, Islamia University of Bahawalpur.  
[hafizanailazulfiqar@gmail.com](mailto:hafizanailazulfiqar@gmail.com)



## التمهيد:

موضوع الإحسان إلى الغير تهدف إلى تسليط الضوء على مفهوم الإحسان إلى الغير كقيمة أخلاقية عظيمة تمتد جذورها في الدين الإسلامي وتجد صداها في الأدب. فالإحسان، في جوهره، يمثل قمة الأخلاق الإنسانية التي تدفع الفرد إلى تقديم الخير للآخرين، سواء كانوا محتاجين أو غير محتاجين، ويتجاوز بذلك مفهوم العدل البسيط إلى التفضل والمعاملة الحسنة بلانتظار مقابل.

في الإسلام، يُعتبر الإحسان من أسى الفضائل التي يدعو إليها الله تعالى في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كما جاء في قوله أيضاً: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ<sup>1</sup>، وتجلت هذه القيمة في سيرة النبي ﷺ وأحاديثه، حيث يحث المسلمين على الإحسان في المعاملة مع الجميع، حتى مع الحيوانات والبيئة.

فقد اهتم الكتاب والشعراء بمفهوم الإحسان باعتباره قيمة إنسانية نبيلة. تم التعبير عنه بأشكال متعددة، من خلال تصوير شخصيات نبيلة تقدم الخير وتتعاطف مع الضعفاء، أو قصص تُبرز تأثير الإحسان على النفوس وتظهر جوانب العطاء والكرم كخصائص أخلاقية تُعلي من شأن الإنسان.

الدراسة لهذا الموضوع يمكن أن تتناول العلاقة المتكاملة بين القيم الإسلامية والأدبية في بناء مجتمع قائم على التعاطف والتضامن، وتبحث في كيفية تجسيد الأدب لهذه القيمة وترسيخها كأحد الركائز الأخلاقية المهمة التي تكمل رسالة الإسلام في نشر المحبة والخير بين الناس.

## الإحسان لغة:

الإحسانُ ضدُّ الإساءةِ، وهو فعلٌ ما ينبغي أن يُفعلَ من الخير، وهو مصدرٌ أحسنَ، جاء بفعلٍ حسنٍ، كقولك أحسنتُ كذا، إذا حسنته وكملتته، ومتعديٌّ بحرفٍ جرٍّ، (أحسنتُ إلى كذا، ومعناه: أوصلتُ إليه ما ينتفعُ به)<sup>2</sup> الإحسانُ اصطلاحاً:

وقال السَّعْدِيُّ: بذلُ جميعِ المنافعِ من أيِّ نوعٍ كان، لأيِّ مخلوقٍ يكونُ<sup>3</sup>

قال الكَفَوِيُّ: فعلٌ ما ينفعُ غيره بحيثُ يصيرُ الغيرُ حسناً به، كإطعامِ الجائعِ<sup>4</sup>

## الفرقُ بينَ الإحسانِ والإنعامِ:

الإحسان: يشمل الإتيان في العمل والقيام بما هو جميل وصواب سواء كان لنفسك أو لغيرك. على سبيل المثال: "أحسنتُ إلى نفسي" بمعنى قمتُ بشيء فيه منفعة لنفسي مثل التعلم أو الحفاظ على الصحة.

الإحسان مفهوم أعم وأشمل يشمل الذات والآخرين<sup>5</sup>

الإنعام: يختص بتقديم الخير أو النعم للآخرين فقط، ولا يُستخدم للإشارة إلى ما يُقدمه الإنسان لنفسه. مثال: "أنعمتُ على فلان" أي أعطيتُه نعمة أو معروفًا.

إذًا، الإحسان أوسع من حيث التطبيق، بينما الإنعام يقتصر على العطاء للآخرين.

## ما الفرقُ بينَ الإحسانِ والإفضالِ؟

## الإحسان:

هو تقديم النفع أو الخير بشكل حسن، سواء كان واجبًا أو تطوعًا.

يتميز بالإتيان والجودة والجمال في الأداء أو العطاء.

مثال: "أحسن فلان إلى جاره" أي قدم له خيرًا أو نفعًا بطريقة حسنة.<sup>6</sup>

## الإفضال:

هو تقديم النفع الزائد عن الحد الأدنى المطلوب أو المتوقع.

يُظهر الكرم والمبادرة بما يفوق الحاجة أو الواجب.

مثال: "أفضل فلان على أصدقائه" أي أعطاهم زيادة على ما كان يكفهم.<sup>7</sup>

#### الفرق الأساسي:

الإحسان يتعلق بجودة النفع نفسه وجماله.

الإفضال يركز على كون النفع زائداً أو أكبر مما هو مطلوب أو معتاد.

بمعنى آخر، الإحسان قد يكون في الحد الأدنى أو الأعلى، لكنه حسن في ذاته. أما الإفضال، فهو يتجاوز الحد

الأدنى إلى النفع الزائد.

#### الإحسان أعم من الإنعام؟<sup>8</sup>

عند أبو هلال: الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره، لأنه مشتمل بالشكر الذي يجب وجوب الدين، ويجوز

إحسان الإنسان إلى نفسه. تقول لمن يتعلم العلم إنه محسنٌ إلى نفسه،<sup>9</sup>

#### ما الفرق بين الإحسان والنفع؟

النفع قد يكون من غير ارادة، والإحسان لا يكون إلا مع الارادة، مثل: ينفعني العدو بما فعله بي إذا أراد ضراً،

فوقع نفعاً، ولا يُقال: أحسن إليّ في ذلك.<sup>10</sup>

#### الفرق بين الإحسان والإجمال:

الإحسان والإجمال مفهومان مترابطان في اللغة والمعنى، لكنهما يختلفان في التفاصيل والدلالات.

الإحسان: الإحسان هو تقديم النفع بطريقة حسنة ومتقنة.<sup>11</sup>

• يشمل الإحسان الباطن والظاهر.

• يكون الإحسان أعم وأشمل، فهو يتضمن جميع صور الخير سواء كانت مادية أو معنوية.

• يُعدى بـ"إلى" (أحسن إليه)، للدلالة على انتقال النفع للآخر.

مثال: مساعدة المحتاج، تقديم المعروف، العفو مع القدرة على الانتقام.

الإجمال: الإجمال هو الإحسان الظاهر الجميل في صورته وشكله.

• يركز على الهيئة والظاهر أكثر من الجوهر.

• يُقال "أجمل في أمره" بمعنى أنه أحسن شكله وتصرفه بطريقة جميلة ومرتبطة.

• أصل الإجمال يرتبط بـ"الجمال"، ولهذا يرتبط بالمظهر الخارجي والصفة الظاهرة.<sup>12</sup>

#### المعنى اللغوي:

من "الجمال" (الودك أو السمن)، وهو يدل على الامتلاء بالخير الظاهر. "اجتمَلَ الرجل" أي استخرج ما في العظم

من خير أو نفع (الودك).

#### العلاقة بين الإحسان والإجمال:

الإحسان قد يكون مثل الإجمال في استحقاق الحمد. لكن ليس كل إحسان إجمالاً، فالإحسان قد يكون خفياً

وباطنياً دون شكل ظاهر جميل. بينما الإجمال يركز على الإحسان الذي يظهر بحسن الشكل والتصرف.

#### ما الفرق بين الإحسان والفضل:

الإحسان قد يكون واجباً وغير واجب، والفضل لا يكون واجباً على أحد، وإنما هو ما يتفضل به من غير سبب

يُوجبه.<sup>13</sup>

#### علامات الإحسان إلى الغير:

• الرحمة والرفق مع الخلق جميعاً.

- إتقان العمل على أحسن وجه-
- الإستقامة في طاعة الله سرّاً وعلانية-

### فوائد الإحسان إلى الغير:

الإحسان إلى الغير قيمة عظيمة تعود بالخير على الفرد والمجتمع، وتحقق آثاراً إيجابية عديدة على كافة المستويات. فيما يلي تفصيل لفوائد الإحسان كما وردت:

وسيلة لرقى المجتمع وتقدمه: الإحسان هو أداة أساسية لتحقيق التقدم والتطور الإنساني.

العلاقة بين الإحسان والعدل: العدل يحفظ استقرار المجتمع ويضمن الحقوق.

الإحسان يعزز الروابط الإنسانية ويدفع بالمجتمع نحو التقدم.

بدون الإحسان، تظل العلاقات بين الأفراد مجرد التزامات قانونية، بينما الإحسان يضيف إليها روحاً إنسانية.

تماسك المجتمع ووقايته من الآفات الاجتماعية:

الإحسان يقوي الروابط بين أفرادها، ويعزز روح التعاون والمحبة.

يقي المجتمع من:

- التفكك الاجتماعي: الإحسان يسد حاجات الفقراء والمحتاجين.
- الجرائم والعداوات: لأن المحسن يطفى نار الحسد والضغينة.
- الأنانية: الإحسان ينمي العطاء والتفاني.<sup>14</sup>

القرب من رحمة الله: المحسن قريب من رحمة الله، كما قال تعالى:

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ<sup>15</sup>

الإحسان يجذب رحمة الله للفرد والمجتمع، مما ينعكس في البركة والخير.

### خلاصة:

الإحسان ليس مجرد فضيلة فردية، بل هو عمود أساسي في بناء مجتمع قوي و متماسك. فوائده تشمل الفرد، حيث ينال رضا الله ورحمته، والمجتمع، حيث تتحقق التماسك والنهضة.

الإحسان وسيلة حضارية تجمع بين روح العطاء والإنسانية، ليكون أساساً لاستمرار الخير بين الناس.

### الإحسان إلى الغير أسباب إزالة الغم:

- تثبيت دعائم الأخوة والمحبة بين سائر المسلمين.
- أسباب جلب النعم، ودفع النقم.

قال امام السَّعْدِيُّ: الأسباب التي تُزيلُ الغمَّ والقلقَ: هو الإحسانُ إلى الخلقِ بالقولِ والفعلِ، وأنواعِ المعروفِ، وكُلِّها

خيرٌ وإحسانٌ، وبها يدفعُ اللهُ عن البرِّ والفاجرِ الهمومَ والغُومَ بحسبِها، ولكنَّ للمؤمنِ منها أكملُ الحظِّ والنَّصيبِ.<sup>16</sup>

### فضائل الإحسان إلى الغير:

الإحسان له الكثير من الفضائل والآثار، ومنها ما يأتي:

- سبيل لنيل محبة ورضا الله تعالى-
- ترفع درجة المؤمن يوم القيامة-
- يزيد العبد قرباً من ربه عز وجل-
- هو السبيل إلى كسب محبة الله-
- سبب في زيادة العلم والدين-
- هو الطريق إلى زيادة الرزق ونيل المغفرة-

الإحسان إلى الغير سبب لانسراح الصدر:

الذي يحسن إلى الناس يشعر بالراحة النفسية وينشرح صدره، وقال ابن القيم: إن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيقت الناس صدرًا، وأعظمهم همًا وعمًا.<sup>17</sup>

الإحسان إلى الغير يطفئ نار البغض والحسد:

الإحسان إلى الآخرين، وخاصة إلى الأعداء أو الحاسدين، له دور كبير في إطفاء نار البغض والحسد، ويعزز من مفهوم التسامح والعفو في التعامل مع الأشخاص الذين قد يضمرون لنا سوءًا. هناك عدة جوانب لهذه الفكرة نذكرها كما يلي:

1. إطفاء نار البغض والحسد بالإحسان:

الإحسان لا يبدل الكراهية إلا بمزيد من العطاء والتسامح: كلما زاد الأذى من شخص ما تجاهك، ينبغي أن يزيد إحسانك إليه. هذه الطريقة تُعد وسيلة قوية لتغيير قلب الشخص الذي يعاديك، لأن الإحسان يُغني عن الانتقام ويخفف من الغضب.

2. القرآن يدعونا إلى الرد بالحسنى:

كما ورد في قوله تعالى: وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ<sup>18</sup>

المقصود هنا أن الشخص الذي يُحسن إلى من يُسيء إليه يُعطيه أجرًا مزدوجًا: أجر الصبر وأجر إحسانه. الرد بالحسنى يُنتج خيرًا أعظم من الانتقام، ويغلق الباب أمام استمرار العدا.

3. التحول من العداوة إلى المحبة:

عندما ترد على الإساءة بالإحسان، قد تتغير حالة العدو إلى حالة ولاء ومحبة:

- إما أن يُستعبد بالإحسان: فيُصبح الشخص الذي كان يحمل لك عداً، الآن في صفك.
- إما أن يُضعف بالإحسان: إذا استمر في إساءته، يكون الإحسان بمثابة العقاب الفعال الذي يُذله دون أن يقتصر على انتقام مادي.

4. الإحسان يُضعف الأثر أكثر من الانتقام:

إذا كنت تنتقم، قد تحصل على نتائج محدودة، ولكن بالإحسان تحقق نتائج عظيمة: الإحسان في مواجهة الحقد والحسد يعمل على تحطيم العدوانية ويُظهر أنك أرفع من أن ترد على الإساءة بنفس الطريقة.

الإحسان أضعاف ما يفعله الانتقام: من خلاله يتم تحطيم حسد الحاسد، ويُكسب المحبة والاحترام.<sup>19</sup>

خلاصة:

الإحسان هو الوسيلة المثلى للتعامل مع الحاسدين والبغضاء. زيادة الإحسان في مواجهة الأذى تجعل الشخص الذي يُحسن إليه يرى صواب طريقك وتواضعك، وقد يتحول من عدا إلى محبة. الإحسان لا يُهزم بل يُعزز من قدرتك على محاربة الحقد ويُعلي من قيمة التسامح.

الإحسان إلى الوالدين:

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، قال:

فُلْتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: برُّ الوالدين، قال: فُلْتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله.<sup>20</sup>

جاءت نصوص كثيرة تُحثُّ على مراعاة حقوق الوالدين، وطاعتهم في غير معصية الله، وكف الأذى عنهما، وإيصال الخير إليهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقيهما، قال الله أيضًا: وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا

إِلَّا إِيَّاهُ وَبِأَوْلَادَيْهِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهْزُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا.<sup>21</sup>

**الإحسان إلى الأرحام:**

قال ايضا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.<sup>22</sup> أفضل الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وقد أمر الله تعالى بها، وبَيَّنَّ أَنَّ وَصْلَهَا مَوْجِبٌ لِلْمَثُوبَةِ، وقد ورد الحثُّ على صلة الرَّحِمِ فيما لا يُحصى من النُّصوصِ الشَّرْعِيَّةِ، ولم يرد لها ضابطٌ. فالمَعْوَلُ على العُرفِ، وهو يَخْتَلِفُ باختلافِ الأشخاصِ والأحوالِ والأزمنةِ، والواجبُ منها ما يُعَدُّ به في العُرفِ واصلاً، وما زاد فهو من الإحسانِ والتَّفَضُّلِ والمُكْرَمَةِ، وأظْهَرُها معاودتهم، وتفقدُ أحوالهم، وزيارتهم، والكلامُ الطَّيِّبُ، وإعانتهم على الخيرِ، وبذلُ الصَّدَقَاتِ في فُقْرَائِهِمْ، والهدايا لأغنيائِهِمْ.

**الإحسان بين الزوجين:**

تُعَدُّ عشرةُ الزوجة مع زوجها بحُسنِ الطاعة والحرص على إرضائه من الأمور التي تعزز المودة والرحمة بينهما، وكذلك ينبغي للزوج أن يُحسن معاملة زوجته، كما جاء عن النبي ﷺ: استوصوا بالنساء خيراً.<sup>23</sup> ويُعَدُّ ذلك من أعظم وسائل تحقيق السعادة الزوجية، حيث قال ﷺ: خيركم خيركم لأهله.<sup>24</sup>

أوضح الشوكاني في تفسيره أن هذا يُشير إلى أن أرفع الناس منزلةً في الخير هو من كان أفضلهم معاملةً لأهله، حيث يستحقون البشر وحُسن الخلق والإحسان، والسعي لجلب النفع ودفع الضرر. ومن كان كذلك فهو خير الناس، أما من يتصرف بخلاف ذلك فهو من أهل الشر، وكثير من الناس يقعون في هذه الأخطاء.

**حكم الإحسان إلى المساكين:**

يشمل الإحسان القول والفعل، ويتضمن رعاية أموال اليتامى وحفظ حقوقهم وتربيتهم بالحسنى، والعطف عليهم. أما الإحسان للمساكين فيتحقق بتوفير الطعام والكساء لهم وحمايتهم من الأذى، وبذل الجهد في إيصال النفع لهم بقدر المستطاع.

وقال الله تعالى: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِأَوْلَادَيْهِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ.<sup>25</sup>

**الإحسان إلى الجار عند النبي ﷺ:**

حَثَّ اللهُ تعالى على الإحسان إلى الجيران. فقد ورد عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره. كما ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها قول النبي ﷺ: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.<sup>26</sup>

وذكر الذهبي أن هذا الحديث جاء بأسلوب مؤكد للتأكيد على أهمية حفظ حقوق الجار ومنع إيذائه، حيث أعطاه النبي ﷺ منزلةً رفيعة تعظيماً لحقه ووجوب الإحسان إليه.<sup>27</sup>

**الإحسان إلى الغير في المعاملات:**

أمر الله تعالى بالعدل والإحسان معاً، فالعدل أساس الحفاظ على رأس المال، بينما الإحسان يؤدي إلى النجاح ونيل السعادة، كما في التجارة يُعتبر الإحسان مكسباً، وكذلك في معاملات الآخرة. ويجب على المتدين ألا يكتفي بالعدل وتجنب الظلم دون الأخذ بأبواب الإحسان. قال الله تعالى: وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ.<sup>28</sup>

**الإحسان إلى الخادم:**

والإنسانيةُ الأُخُوَّةُ الإيمانيةُ هي العامِلُ المُشْتَرِكُ الذي يربطُ بَيْنَ المُسْلِمِ وأخيه المُسْلِمِ، لا فَرْقَ في ذلك بَيْنَ عَرَبِيٍّ وأَعْجَمِيٍّ، أو أبيضٍ أو أسودٍ، أو خادِمٍ أو مخدومٍ، من هذا المنطلقِ جاءت تعاليمُ الدين الإسلاميِّ عِبْرَ كتابِ اللهِ وسُنَّةِ نبيِّ اللهِ ﷺ مؤكِّدةً على حُسنِ معاملةِ الخادِمِ في شَتَّى مناحي الحياةِ من مأكَلٍ ومشْرَبٍ، و ايضا قول النبي ﷺ: إخوانكم



حَوْلَكُمْ<sup>29</sup> جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَفَفْتُمُوهُمْ فَاعْيَنُوهُمْ<sup>30</sup>.

أنواع الإحسان إلى الغير:

- تَرْكُ الْخُصُومَةِ، وَالتَّعَافُلُ عَنِ الزَّلَّةِ، وَنِسْيَانُ الْأَذْيَةِ،
- أَنْ تُقَرِّبَ مَنْ يُقْصِيكَ، وَتُكْرِمَ مَنْ يُؤْذِيكَ، وَتَعْتَذِرَ إِلَى مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ، سَمَاحَةً لَا كَظْمًا، وَمَوَدَّةً لَا مُصَابِرَةً<sup>31</sup>.

ومن أراد فهم هذه الدرَجَة كما ينبغي فليتنظر إلى سيرة ﷺ مع النَّاسِ يَجِدُهَا بَعَيْنِهَا<sup>32</sup>.

الإحسان في الكلام:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: كُلُّ سَلَامِي<sup>33</sup> مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، قَالَ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِنْتَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ: صَدَقَةٌ، قَالَ أَيْضًا: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمْسِطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ<sup>34</sup>.  
وَوَجْهُ كَوْنِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ صَدَقَةً أَنَّ إعطاءَ الْمَالِ يَفْرَحُ بِهِ قَلْبُ الَّذِي يُعْطَاهُ، وَيُذْهِبُ مَا فِي قَلْبِهِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ، فَأَشْمَهُهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ أَلَّا تَرَى أَنَّهَا تُذْهِبُ الشَّحْنَاءَ وَتُجْلِي السَّخِيمَةَ.

الإحسان إلى الحيوان:

إطعامه إن جاع، وعدم تكليفه ما لا يطيق، والرفق به إن عمل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم سألو النبي الله ﷺ: وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ<sup>35</sup>. وقال النبي ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ<sup>36</sup>. فإذا أراد أن يذبحه إن كان مما يُذْبَحُ فَإِنَّهُ يُجِدُّ شَفْرَتَهُ، وَلَا يُجِدُّهَا أَمَامَهُ، وَقَالَ أَيْضًا ﷺ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ<sup>37</sup>.

الإحسان في الجدال:

قال أَيْضًا: وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>38</sup>. قيل: بِالطَّرِيقِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ طَرِيقِ الْمَجَادَلَةِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ سُبْحَانَهُ بِالْمَجَادَلَةِ الْحَسَنَةِ لِكَوْنِ الدَّاعِي مَحَقًّا وَغَرَضُهُ صَحِيحًا، وَكَانَ خَصْمُهُ مُبْطَلًا وَغَرَضُهُ فَاسِدًا<sup>39</sup>.

الإحسان بإطعام الطَّعَامِ:

قيل: الإحسان هو الإحسان بالطَّعَامِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوَامَ الْأَبْدَانِ بِالطَّعَامِ، وَلَا حَيَاةَ إِلَّا بِهِ<sup>40</sup>.

الإحسان في الأعمال:

وَإِتْقَانِ الصَّنْعَةِ، بِإِجَادَةِ الْعَمَلِ، وَبِتَخْلِيصِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ مِنَ الْغِيثِ<sup>41</sup>.

الإحسان إلى الأموات:

وَمِنْ صُورِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَيِّتِ الدُّعَاءُ لَهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ<sup>42</sup>.

الوسائل المعينة على اكتساب الإحسان إلى الغير:

- مَطَالَعَةُ سِيرَةِ ﷺ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ.
- الْإِحْسَانُ لِلْغَيْرِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي يَحِبُّهَا اللَّهُ وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.
- يَجَاهِدُ نَفْسَهُ فِي تَحْصِيلِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي تُقَرَّبُ بِهَا إِلَى أَهْلِ الْإِحْسَانِ.
- يَلْجَأُ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّضَرُّعِ وَالدُّعَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُحْسِنِينَ.
- يَتَعَرَّفُ عَلَى مَا لِلْإِحْسَانِ مِنْ فَضْلِ، وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ وَمَصَالِحِ دُنْيَوِيَّةٍ.

موانع الإحسان إلى الغير:

- آفَاتُ النَّفْسِ كَالْغِيْلِ وَالْحَسَدِ وَالْكَرَاهِيَّةِ وَنَحْوِهَا.

- الجَهْلُ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ وَالْأَجْرِ الْجَزِيلِ الَّذِي جَعَلَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ.
- الرَّغْبَةُ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلنَّفْسِ، وَتَرْكُ الْمَسَامِحَةِ.
- ضَعْفُ التَّقْوَى: فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَاتَّقَاهُ أَحْسَنَ مُعَامَلَةً خَلَقَهُ.
- شُحُّ النَّفْسِ وَغَلْبَةُ الْأَثَرَةِ عَلَيْهَا: وَالسَّعْيُ فِي نَفْعِهِمُ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.

الإحسان إلى الغير عند نوح عليه الصلاة والسلام:

مدح الله نوحًا عليه الصلاة والسلام بالإحسان، فقال ايضاً: سَلَامٌ عَلَيَّ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.<sup>43</sup>

قال أوسى: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ تَعْلِيلٌ لِمَا فَعِلَ بِهِ مِمَّا قَصَّه اللَّهُ بِكَوْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمْرَةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْإِحْسَانِ الرَّاسِخِينَ فِيهِ، فَيَكُونُ مَا وَقَعَ مِنْ قَبِيلِ مَجَازَاةِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ، مُجَاهِدُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى بِالِدَّعْوَةِ إِلَى دِينِهِ، وَالصَّبْرِ الطَّوِيلِ عَلَى أَذَاهِمُ، وَنَحْوِ مَا ذَكَرَ.<sup>44</sup>

الإحسان إلى الغير عند يوسف عليه الصلاة والسلام:

مدح الله تعالى يوسف عليه السلام بالإحسان، فقال ايضاً: وَمَلَأَ بَلْعَ أَشُدَّهُ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.<sup>45</sup> في عبادة الخالق ببذل الجهد فيها، وإلى عباد الله ببذل التفع والإحسان إليهم، نؤتيهم من جملة الجزاء على إحسانهم علمًا نافعًا، وذلك هذا على أن يوسف وفي مقام الإحسان فأعطاه الله الحكم بين الناس والعلم الكثير والنبوة.<sup>46</sup> وعندما سُجِنَ وَصَفَهُ أَصْحَابُهُ فِي السِّجْنِ بِالْإِحْسَانِ: قَالَ أَيضًا: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، أَي: مِنْ أَهْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ: فَأَحْسِنُ إِلَيْنَا فِي تَعْبِيرِكَ لِرُؤْيَانَا، كَمَا أَحْسَنْتَ إِلَى غَيْرِنَا، فَتَوَسَّلَا لِيُوسُفَ بِإِحْسَانِهِ.<sup>47</sup>

الإحسان إلى الغير من السيرة النبوية ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد رأيتُ نبي الله ﷺ يقومُ على بابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لَكِي أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَاقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ، حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ.<sup>48</sup>

إحسان رسول الله ﷺ وسلّم إلى قرابته:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"<sup>49</sup>، دَعَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرِيبًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ:

يَا بَنِي كَعْبٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،

يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمًا سَأَبُهَا

بِبِلَالِهَا.<sup>50</sup>

هذا الحديث يبرز جانبًا عظيمًا من إحسان رسول الله ﷺ إلى قرابته، ويتمثل في حرصه على إنقاذهم من النار وتوجيههم إلى النجاة بطاعة الله، مع التأكيد على أن القرابة لا تُغني عن العمل الصالح والإيمان. إليك تحليلًا للحديث:

ملاحح إحسان النبي ﷺ في هذا الموقف:

الدعوة إلى الخير والتحذير من النار:



الإحسان هنا ليس مادياً فقط، بل روحياً وأخلاقياً، حيث حذرهم من عذاب الله ودعاهم إلى الإيمان والعمل الصالح. هذا يعكس محبته وحرصه على أقاربه، ويدل على أن الإحسان يشمل نصح الأقارب ودعوتهم للحق. العدل بين الأقارب:

دعا جميع بطون قريش، بدءاً من الأقرب فالأقرب، دون تفضيل أحد بسبب قرابته الخاصة. حتى ابنته فاطمة رضي الله عنها خاطبها بالقول: "أنقذي نفسك من النار"، ليبين أن النجاة مسؤولية شخصية. التأكيد على الرّحم واللبال:

قوله: "إن لكم رحمًا سألها ببالها" يعني أنه سيصلهم بما يستطيع من إحسان وبر ومعونة، وهو صورة من صور الإحسان العملي للأقارب.

اللبال، كما ذكرت، يشير إلى العطاء والبر الذي يحفظ صلة الرحم ويقويه.<sup>51</sup> دروس وعبر من الحديث:

القرابة ليست سبباً للنجاة يوم القيامة، بل العمل الصالح والإيمان. الإحسان الحقيقي للأقارب يشمل الحرص على هدايتهم ونفعهم دينياً ودنيوياً. النبي ﷺ جمع بين الإحسان المادي (صلة الرحم) والمعنوي (الدعوة إلى الله). هذا الموقف يجسد عظمة أخلاق النبي ﷺ وحرصه على الخير للأقربين وغيرهم.

إحسانُ رسول الله ﷺ إلى الخدم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدّمتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فما قال لي: أفٍ، ولا: لمَ صَنَعْتَ ولا: أَلَا صَنَعْتَ؟<sup>52</sup> ولذلك قال أنسُ خادِمْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في تمامِ حديثه وكان نبي الله من أحسنِ النَّاسِ خُلُقًا.<sup>53</sup> إحسانُ رسول الله ﷺ إلى الحيوان:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا مع نبي الله ﷺ في سَفَرٍ، فانطلق لحاجته فرأينا حُمْرَةَ،<sup>54</sup> معها فرخان، فأخذنا فرخهما، فجاءت الحُمْرَةُ فجعلت تُفَرِّشُ، فجاء نبي ﷺ فقال: من فجّع هذه بولديها ردّوا ولدها إلهما، ورأى قرية نملٍ قد حرّقناها فقال: من حرّق هذه؟ قلنا نحن، قال: إنّه لا ينبغي أن يُعَذَّبَ بالنّارِ إلّا ربُّ النّارِ.<sup>55</sup> إحسانُ النَّبِيِّ ﷺ إلى المساكين:

بعث نبي الله ﷺ جيشاً، فأمهّل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم، فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا إليّ ابني أخي. قال: فجيء بنا كأننا أفرخٌ، فقال: ادعوا لي الحلاق. فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا. ثم قال: أما محمد فشبيهه عمّنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيهه خلقي وخلقي. ثم أخذ بيدي فأشالها، وقال: اللهم اخلّف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه. قالها ثلاث مرات. فجاءت أمنا، فذكرت له يُتمنا، وجعلت تفرح له، فقال: العيلة تخافين عليهم؟ وأنا ولمهم في الدنيا والآخرة.<sup>56</sup>

هذا الحديث الشريف يبرز إحسان النبي ﷺ وحنانه العظيم تجاه المساكين واليتامى، خاصة أهل بيته وأقربائه، ويتجلى فيه جانب عظيم من الرحمة والرعاية النبوية. إليك تفصيل هذا الموقف:

ملامح إحسان النبي ﷺ في هذا الموقف:

التعزية والرعاية العاطفية: بعد استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة، أمهل النبي ﷺ أهله ثلاثة أيام ليتقبلوا المصاب ثم أتاهم بنفسه. قال لهم: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ليس للتقليل من حزنهم، بل لتخفيف ألمهم والتذكير بالصبر.

الاهتمام باليتامى: النبي ﷺ دعا إلى ابني جعفر، واعتنى بهما كأنه والدهما، حيث خلق رؤوسهما بنفسه، وأظهر حنانه بملاحظته الشبه بينهما وبين عائلته. قوله: "اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ" يظهر دعاءه وحرصه على أن يُعوض الله لهم فقد أبيهم .

التكفل بهم دينيًا ودنيويًا: عندما ذكرت أهمهم يُتمهم وخافت عليهم العيلة (الفقر)، طمأنها النبي ﷺ بقوله: وأنا ولهم في الدنيا والآخرة. بذلك أعلن تحمله المسؤولية الكاملة عنهم، ليس مادياً فقط، بل أيضاً روحياً وتربوياً .

الدعاء بالبركة: دعا لعبد الله بن جعفر: وبارك لعبدِ الله في صَفَقَةِ يَمِينِهِ، وهو دعاء بالرزق والبركة في عمله، وقد اشتهر عبد الله لاحقًا بالكرم والثراء .

الدروس المستفادة من إحسان النبي ﷺ:

● الرحمة باليتامى:

- النبي ﷺ وضع نموذجًا مثاليًا في كيفية التعامل مع اليتامى ورعايتهم نفسيًا، عاطفيًا، ومادياً .  
- العناية باليتيم ليست فقط إطعامًا وكسوة، بل تشمل الرعاية النفسية وتعويضه عن الحنان الذي فقده .

● الصبر والتخفيف عن أهل المصائب:

- النبي ﷺ كان يسعى لتخفيف الحزن عن أهل جعفر بالكلام الطيب والدعاء لهم، مما يعكس أدبه وخلق الرفيع في التعامل مع المصائب .

● الدعاء بالخير والبركة:

- الدعاء لعبد الله وأسرته يعكس أهمية الدعاء كوسيلة لإظهار المحبة والحرص على الخير للآخرين .

● تحمل المسؤولية:

- النبي ﷺ لم يكتفِ بالنصح أو الدعاء فقط، بل أكد أنه كفيل بهم في الدنيا والآخرة، مما يعكس تحمل المسؤولية الكاملة عن الضعفاء والمحتاجين.

إحسان النبي ﷺ في هذا الموقف يعكس عظمة شخصيته وحنانه العميق، فهو مثال يُحتذى في التعامل مع المساكين واليتامى. لقد كان ﷺ بحقٍ رحمة للعالمين، وترك لنا درسًا خالدة في الإحسان والرفق.

حُكْمُ الإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ:

الإحسان إلى الغير من أعظم القيم التي دعا إليها الإسلام، ويعد جزءًا أساسيًا من الأخلاق الإسلامية. ما ورد في حديثك يبين تقسيم الإحسان إلى نوعين: <sup>57</sup>

1. الإحسان الواجب: الإحسان الواجب هو ما يلزم الفرد القيام به تجاه الآخرين بناءً على الحقوق والالتزامات التي وضعها الشرع.

الإنصاف: إعطاء كل ذي حق حقه، سواء كان ذلك حقًا مادياً (كالديون أو النفقة) أو معنويًا (كالاحترام والعدل). مثل: أداء الأمانات، الوفاء بالعقود، والعدل في القول والعمل .

الواجبات الشرعية: الإحسان إلى الوالدين، صلة الرحم، رعاية الزوجة والأبناء، والوفاء بحقوق الجيران .

2. الإحسان المستحب: الإحسان المستحب هو ما يزيد على الواجبات، ويدخل في دائرة التطوع والفضل. يتنوع هذا النوع ليشمل :

- النفع البدني: مساعدة الآخرين جسديًا، مثل حمل متاعهم أو العمل معهم تطوعًا .
- النفع المالي: التصديق على الفقراء، دعم المحتاجين، والمساهمة في المشاريع الخيرية .
- النفع العلمي: تعليم الجاهل، نشر المعرفة، وتقديم النصيحة .

- النفع الديني والدينيوي: الدعوة إلى الخير، تقديم المشورة، إدخال السرور إلى القلوب، ورفع المعاناة عن الناس .مثال: إزالة حجر من الطريق أو مساعدة شخص على تجاوز صعوباته .

#### فضائل الإحسان:

- محبة الله للمحسنين : قال تعالى: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>58</sup>
- مضاعفة الأجر: الإحسان يزيد في الحسنات وبارك في الأعمال .
- إدخال السرور على الناس
- يُعد من أعظم القربات إلى الله

الإحسان الواجب يحقق العدل الذي يقوم عليه المجتمع، أما الإحسان المستحب فيحقق الفضل الذي يرفع من مستوى الإنسانية. وبذلك يكون الإحسان قاعدة أخلاقية كبرى تجمع بين أداء الحقوق وتقديم الفضل، ما يجعل المجتمع أكثر ترابطاً ورحمة.

#### تفاوتُ الإحسانِ إلى الغير:

يتفاوتُ بتفاوتِ المُحسِنِ إليهم، وحقِّهم ومقامهم، وبحسَبِ الإحسانِ، وعِظَمِ مَوْعِيعِهِ، وعِظِيمِ نَفْعِهِ، وبحسَبِ إيمانِ المُحسِنِ وإخلاصِهِ، والسَّبَبِ الدَّاعِي له إلى ذلك.<sup>59</sup>

أخطاءٌ شائعةٌ حولَ الإحسانِ إلى الغير:

الإحسان إلى الغير من أعظم القيم الإسلامية، لكنه قد يختلط ببعض المفاهيم الخاطئة أو يطبق بطريقة غير صحيحة. فيما يلي تفصيل لبعض الأخطاء الشائعة المرتبطة بالإحسان، بناءً على ما ذكرت:

#### 1. الإحسان لا يكون إحساناً إلا بعد العدل:

التوضيح: العدل أساس الإحسان. فلا يمكن أن يتحقق الإحسان إلا إذا سبقته عدالة في التعامل. مثال ابن تيمية: إذا استوفى الإنسان حقه في القصاص، فهذا عدل. أما إذا عفا عن الجاني، فهذا إحسان.

#### الخطأ الشائع:

أن يُقدم الإحسان دون مراعاة تحقيق العدل أولاً، أو أن يكون الإحسان سبباً في وقوع ضرر. الحكم الشرعي: العفو الذي يؤدي إلى ضرر، سواء على الشخص العافي أو على غيره، لا يُعد إحساناً مشروعاً، بل يتحول إلى ظلم.<sup>60</sup>

#### 2. الاعتقاد بأن كثرة الإحسان تستلزم القبول عند الله:

التوضيح: الإحسان وحده لا يضمن القبول عند الله إلا إذا استوفى شروط القبول، مثل:

- الإخلاص لله تعالى.
- موافقة العمل للشرع.
- عدم اقترانه بما يحبط الأجر، كالتكبر أو المنّ والأذى.

#### الخطأ الشائع:

الاعتقاد بأن كثرة العطاء أو الإنفاق هي معيار القبول الإلهي، دون اعتبار للنية وشروط القبول. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى<sup>61</sup>

التنبية: العطاء الذي يصاحبه رياء أو أذى، مهما كان عظيمًا، قد يُحبط العمل.

#### الإحسان الي الغير في واحة الادب:

#### وقال المتنبّي:

وَلَلَّتْرُكُ لِلإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ إِذَا جُعِلَ الإِحْسَانُ غَيْرَ زَيْبٍ<sup>62</sup>  
 هذا البيت الشعري يعبر عن مفهوم عميق للإحسان وحققيقته. يشدد على ضرورة الحكمة في الإحسان، حيث ينبغي على الإنسان أن يحسن إلى من يقدر المعروف.

وقال أحمد الكيواني:

من يَغْرِسِ الإِحْسَانَ يَجْنِ مَحَبَّةً دُونَ المَسِيءِ المَبْعَدِ المَصْرُومِ  
 أَقْلِ العِثَارِ تُقَلُّ وَلَا تَحْسُدُ وَلَا تَحْقِدُ فليس المرءُ بالمعصوم<sup>63</sup>  
 الأبيات التي ذكرتهما تُعبّر عن معاني جميلة وعميقة في التعامل مع الآخرين، وتحث على غرس الإحسان وترك الحقد والحسد. لنفصل معنى الأبيات:

البيت الأول:

من يَغْرِسِ الإِحْسَانَ يَجْنِ مَحَبَّةً دُونَ المَسِيءِ المَبْعَدِ المَصْرُومِ  
 الغرس هنا يُقصد به الفعل الطيب الذي يزرع المحبة بين الناس. من يزرع الإحسان، أي من يعامل الناس بحسن النية والطيبة، سيحصل في النهاية المحبة والتقدير، بينما من يسيء إلى الآخرين وابتعد عن الإحسان سيجني العداة والكرهه.

المسيء المبعّد المصروم: يشير إلى الشخص الذي يسيء وابتعد عن الآخرين، فيكون مرفوضاً ومبغوضاً.

البيت الثاني:

أَقْلِ العِثَارَ تُقَلُّ وَلَا تَحْسُدُ وَلَا تَحْقِدُ فليس المرءُ بالمعصوم  
 أقل العثار: يعني تقليل الأخطاء والزلات، والتركيز على الطيبة والصواب. لا تحسد ولا تحقد. الحسد والحقد هما مشاعر سلبية تؤذي الإنسان وتجعله في حالة من التوتر والعداء. فليس المرءُ بالمعصوم: أي أن الإنسان غير معصوم من الخطأ، والكلمة عرضة للزلات، لذا يجب التحلي بالتسامح والابتعاد عن الحقد.

وقال ابن زنجي:

لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الإِحْسَانِ مُحَقَّرَةً أَحْسَنُ فَعَاقِبَةُ الإِحْسَانِ حُسْنَاهُ<sup>64</sup>  
 يحث الشاعر هنا على عدم التقليل من شأن أي عمل إحسان، مهما كان صغيراً. حتى الأفعال الصغيرة التي قد تبدو غير مهمة قد تترك أثراً كبيراً في حياة الآخرين.

أحسن فعاقبة الإحسان حُسنَاهُ: يشير إلى أن الإحسان، مهما كان شكله أو حجمه، يؤدي في النهاية إلى نتيجة طيبة. عاقبة الإحسان: تعني نتيجة فعل الإحسان، وهي غالباً تكون محبة الناس، رضى الله، وأحياناً جزاء أفضل في الدنيا والآخرة.

وقال حبيب:

وَإِسَاءَاتُ ذِي الإِسَاءَةِ يُدَكِّرُ نَكَ يَوْمًا إِحْسَانَ ذِي الإِحْسَانِ<sup>65</sup>  
 يشير الشاعر إلى أن الإحسان قد يترك أثراً في قلب من قُدّم إليه، حتى لو كان مسيئاً أو جاحداً في البداية، وقد يوقظه هذا الأثر يوماً ما ليعترف بهذا الإحسان ويذكره.

وقال محمّد بن عليّ الهندي:

الخَيْرُ زَرْعٌ وَالفَتْى حَاصِدٌ وَغَايَةُ المَزْرُوعِ أَنْ يَحْصُدَا  
 وَأَسْعَدُ العَالِمِ مَنْ قَدَّمَ الِ إِحْسَانَ فِي الدُّنْيَا لِيَنْجُو غَدًا<sup>66</sup>  
 الأبيات التي ذكرتها تعبر عن فكرة عميقة تتعلق بالخير والإحسان وأثرهما في حياة الإنسان. إليك شرحاً للمعاني:

البيت الأول:

الخَيْرُ زَرْعٌ وَالفَتْى حَاصِدٌ وَغَايَةُ المَزْرُوعِ أَنْ يَحْصُدَا

الخير زرعٌ: يشبه الشاعر الخير بالزرع الذي يُزرع في الأرض. فالخير يحتاج إلى بذل ومثابرة ليبدأ في الظهور ويعطي ثمارًا.

الفتى حاصدٌ: الفتى هنا هو الشخص الذي يجني ثمار ما زرعه من أعمال. فكما يزرع الزرع ليحصده، كذلك الشخص الذي يقوم بأعمال الخير سيحصده نتائجها في النهاية. غاية المزرع أن يحصداً: يشير إلى أن الهدف النهائي من زرع الخير هو أن يحصده الشخص في صورة نتائج إيجابية سواء في الدنيا أو الآخرة.

#### البيت الثاني:

وأسعدُ العالمِ من قدَّمَ الإحسانَ في الدُّنيا لينجو غداً  
أسعد العالم: يعبر الشاعر هنا عن أن الشخص الذي يختار الإحسان هو الأكثر سعادة في الدنيا والآخرة. من قدَّمَ الإحسان في الدنيا: يشير إلى أن الشخص الذي يكثر من الأعمال الصالحة والخيرية في حياته، ويعمل بها من أجل الآخرين، هو الذي يحقق النجاح. لينجو غداً: يقصد الشاعر هنا أن الإحسان والعمل الصالح هو الوسيلة للنجاة في الآخرة. "غداً" هنا يرمز إلى يوم الحساب، حيث ينقلب كل عمل صالح إلى أجر وثواب.

#### من الأمثال والحكم:

• إنَّما يجزي الفتى ليس الجَمَلُ  
"يجزي" هنا تعني "يستحق جزاءً" أو "يجزي" بمعنى "يُرد عليه".  
"الفتى": يُقصد به الشخص الكريم النبيل، الذي يُحسن في معاملاته<sup>67</sup>  
"الجَمَلُ": في هذا السياق يُستخدم الجمل مجازياً للإشارة إلى شخص لئيم أو قاسي، لا يفهم قيمة الإحسان ولا يقدر المواقف الطيبة.<sup>68</sup>

• إنَّما يجزي على الإحسانِ بالإحسانِ من هو حرٌّ وكريمٌ  
الشخص الذي يتصف بالحرية والكرم هو الذي يرد الإحسان بإحسان مثله، لأنه يعترف بقيمة الخير ويشكر عليه.

• فأماً من هو بمنزلة الجَمَلِ في لُؤمه ومُوقه  
هنا يشير إلى الشخص الذي لا يقدر الإحسان ولا يقابله بلطف، بل قد يكون قاسياً أو غير ممتن. مثل الجمل الذي يُعتبر قاسياً في طبعه.

• اسقى رقاشٍ إنَّها سقايةٌ سيُضربُ في الإحسانِ إلى المُحسِنِ<sup>69</sup>  
"رقاش": اسم امرأة يُحتمل أنها كانت معروفة بحسن تعاملها أو إكرامها.<sup>70</sup>  
الشاعر يُحث الشخص على رد الإحسان بالمثل، ويُستشهد بمثال رقاش التي كانت تُحسن إلى الآخرين (كما في إكرامها بإعطاء الماء أو السقاية)، فيجب على الشخص أن يبادلها الإحسان نفسه.

• سيُضربُ في الإحسانِ إلى المُحسِنِ  
يُقصد هنا أن هذا الفعل الطيب سيتحول إلى مثل يُحتذى به في المجتمع. إذا كان شخصٌ قد أظهر الإحسان، يجب أن يُرد عليه بنفس القدر من الإحسان.

• إنَّما هو كبحارِ الأروى قليلاً ما يُرى

يعبر عن فكرة أو صورة مجازية تشير إلى شيء نادر أو غير متكرر. الشاعر يقصد أن الشخص أو الشيء الذي يُشير إليه هو نادر الوجود، مثل الأروى النادرة التي تظهر قليلاً. قد يكون هذا إشارة إلى خصال أو صفات نادرة مثل الكرم أو الشجاعة أو الحكمة، التي تُعتبر صفة عظيمة ولكنها لا تتكرر بكثرة.<sup>71</sup>

• **جزئته كَيْل الصَّاع بالصَّاع**

هو تعبير مجازي يُستخدم في الأدب العربي ليعني الجزاء بالمثل أو رد الإحسان بالمثل.<sup>72</sup> الشاعر أو المتكلم يقول إنه قد رد الإحسان بالمثل، سواء كان ذلك عطاءً أو خيرًا. إذا كان الشخص قد قدم له شيء بمقدار معين، فإنه يرد عليه بنفس المقدار.

• **لا يذهبُ العرفُ بين الله والنَّاسِ**

البيت "لا يذهبُ العرفُ بين الله والنَّاسِ" يعبر عن فكرة مهمة في العلاقة بين الإنسان وربه، ويُظهر أهمية العدل والمعاملة الحسنة في الحياة اليومية.<sup>73</sup>

يعني أن المبادئ الأخلاقية الطيبة التي تلتزم بها المجتمعات، والتي تحث على المعاملة الحسنة والمساعدة المتبادلة، تظل قيمة ثابتة لا تتأثر بأي تغيرات أو ظروف، خاصة إذا كانت هذه المبادئ متوافقة مع ما يرضي الله سبحانه وتعالى.<sup>74</sup>

**خلاصة البحث:**

في شريعة الإسلام وواحة الأدب، "الإحسان إلى الغير" يمثل أحد المبادئ الأساسية التي يحث عليها الدين والأخلاق. في شريعة الإسلام، يُعتبر الإحسان إلى الآخرين فضيلة عظيمة، فقد أمر الله تعالى المسلمين بالإحسان والتعامل بالمعروف مع الآخرين بغض النظر عن ديانتهم أو مكانتهم الاجتماعية. ويتجلى هذا المفهوم في الأعمال الخيرية، كإعانة المحتاجين، وإطعام الجائعين، وإظهار الرحمة والتسامح.

أما في واحة الأدب، فيُنظر إلى الإحسان باعتباره قيمة إنسانية راقية تعكس نبلاً وأخلاقاً عالية. فالأدب يعبر عن الإحسان في صورة شعر وقصص تحث على مكارم الأخلاق وحسن التعامل. يظهر الإحسان كميزة تجلب المحبة بين الناس وتساهم في نشر الخير والسلام في المجتمع، ويحتفي الأدب به بوصفه قيمة تعزز الإنسانية وتعكس رقي السلوك.



- 1 سورة النحل 90/16-
- 2 الأزهرى، تهذيب اللغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي 2001ء)، 4/182-
- 3 ابن ناصر السعدي، بهجة قلوب الأبرار، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 2002ء)، ص 142-
- 4 للقاضي الحنفي، الكليات، مؤسسة الرسالة 1300هـ، ص 53-
- 5 ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر 1414هـ)، 13/114-
- 6 أبي هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، 1412هـ، ص 23-
- 7 ايضاً، ص 23-
- 8 الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416هـ، 2/68-
- 9 أبي هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، 1412هـ، ص 193-
- 10 ايضاً، ص 193-194-
- 11 ايضاً، ص 194-
- 12 نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (بيروت: دار الفكر، 1392هـ)، 2/1022-
- 13 معجم الفروق اللغوية، ص 24-
- 14 الشيخ صالح بن حميد، نضرة النعيم، (جده: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 1418هـ)، 2/91-
- 15 سورة الأعراف 7/56-
- 16 عبد الرحمن السعدي، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1409هـ)، ص 16-
- 17 ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، 1428هـ، 2/22-
- 18 سورة القصص 28/54-
- 19 ابن القيم، بدائع الفوائد، 2/243-244-
- 20 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث 26-
- 21 سورة الإسراء 17/23-24-
- 22 سورة النساء 4/1-
- 23 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 1163-
- 24 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 3895-
- 25 سورة النساء 4/36-
- 26 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 6014-
- 27 الذهبي، حق الجار، دار البصيرة، ص 24-
- 28 سورة القصص 28/77-
- 29 القسطلاني، إرشاد الساري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ)، 1/116-
- 30 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 30-
- 31 ابن القيم، مدارج السالكين، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ)، 3/139-
- 32 ايضاً، 3/139-
- 33 ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/396-
- 34 محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 2891-
- 35 ايضاً، رقم الحديث: 2363-
- 36 ايضاً، رقم الحديث: 2320-
- 37 ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الصحيح المسلم، رقم الحديث: 1955-
- 38 سورة النحل 16/125-

- ابن بمام، محمد بن عبدالواحد، فتح القدير، 287/3- 39
- الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار الفكر، 1401 هـ)، 747/30- 40
- ابوبكر جابر، الجزائري، منهاج المسلم، (الرياض: دار السلام، 2004ء)، ص 132- 41
- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408 هـ)، 49/3- 42
- سورة الصافات 79/37-80- 43
- الألويسي، روح المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ)، 96/12- 44
- سورة يوسف 22/12- 45
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 395- 46
- ايضاً، ص 397- 47
- محمد بن اسماعيل، البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 454- 48
- سورة الشعراء 26/214- 49
- ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الصحيح المسلم، رقم الحديث: 204- 50
- المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح، دار النوادر، 1433 هـ، 203/5- 51
- البخاري، الجامع الصحيح، (الرياض: دار السلام، 2000ء)، رقم الحديث: 6038- 52
- ايضاً، رقم الحديث: 6203- 53
- الجوهري، الصحاح، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ)، 637/2- 54
- سليمان بن اشعث، ابوداؤد، صحيح سنن ابى داؤد، رقم الحديث: 2675- 55
- ايضاً، رقم الحديث: 4192- 56
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، بهجة قلوب الأبرار، ص 142- 57
- سورة البقرة 2/195- 58
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، بهجة قلوب الأبرار، ص 142- 59
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، المستدرک على مجموع الفتاوى، 97/5- 60
- سورة البقرة 2/264- 61
- المتنبى، ديوان أبي الطيب المتنبى، (لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر، 1403 هـ)، ص 323- 62
- أحمد قبش، مجمع الحكم والأمثال، (انديا: دار الرشيد 1403 هـ)، ص 15- 63
- ايضاً، ص 15- 64
- الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، (المغرب: دار الثقافة، 1401 هـ)، 218/1- 65
- عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، (بيروت: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2013ء)، 260/13- 66
- لسان العرب، 10/350- 67
- العسكري، جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الجيل، 1408 هـ)، 57/1- 68
- أبي الفضل الميداني، مجمع الأمثال، (لبنان: مكتبة العصرية، 2013ء)، 333/1- 69
- العسكري، جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الجيل، 1408 هـ)، 56/1- 70
- أبي الفضل الميداني، مجمع الأمثال، (لبنان: مكتبة العصرية، 2013ء)، 25/1- 71
- ايضاً، 168/1- 72
- ايضاً، 241/2- 73
- أبي عبيد، كتاب الأمثال، (الدمشق: دار المأمون للتراث، 1400 هـ)، ص 165- 74